Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعهـد الشبـاب وثاراتـه فإن يك ذلك قد زال عَنْ

يريد : عنى . وقال لبيد :

وقبيل من لكيز حاضرٌ رهط مرجومٍ ورهط ابن المعَلْ

أراد المعلىّ ، وأول هذه القصيدة :

إن تقوى ربنا خير نفلْ وبإذن الله رَيْثى وعَجَلْ

وإذا كان ما ذكرناه من الحذف جائزًا فحذفهم ياء المتكلم وتسكين ما قبلها أجوز كما قال لبيد فى البيت الذى أنشدته . ريثى وعجل ، أراد : عَجَلى » [١] وقد وضع – من قبلُ – سيبويه مبدأ عاما إذ قال : « وجميع ما لا يحذف

= وكنت امرءا زمنا بالعراق عفيف المناخ طويل التغنْ

يقصد التغنى وهو الاستغناء ، وقوله فى قصيدة أخرى :

وإذا ما غُضّ من صوتيهما وأطاع اللحنُ غنانا مُغَنْ

(١) شرح السيرافى للكتاب : ٢١٦/١ ، ومن الملاحظ أن ما أشار إليه السيرافى من حذف ياء المتكلم موجود فى القرآن الكريم ، وهو كثير فيه جدا ، مثل قوله تعالى : (لكم دينكم ولى دين) [الكافرون : ٦] وقوله تعالى : (الذى خلقنى فهو يهدين . والذى هو يطعمنى ويسقين . وإذا مرضت فهو يشفين . والذى هو يميتنى ثم يحيين) [الشعراء : ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١] وهناك غيرها الكثير ، والفواصل كلها موقوف عليها . ويلاحظ أيضا أن ما يزيد على القافية قد يزيد فى الفاصلة وقد قال السيرافى : « وقد شبّهوا مقاطع الكلام المسجع ، وإن لم يكن موزونا وزن الشعر بالشعر فى زيادة هذه الحروف حتى جاء ذلك فى أواخر الآى من القرآن كقوله تعالى : (فأضلونا السبيلا) [الأحزاب : ٦٧] و(وتظنون بالله الظنونا) [الأحزاب : ١٠] و(قواريرًا قواريرا) [الإنسان : ١٥ ، ١٦] وقوارير لا ينصرف وقد أثبت فى الأول منهما ألفا لأنها رأس آية » « شرح السيرافى : ٢٠٢/١ » وبرغم هذا يقول السيرافى : « وهذه الزيادة غير جائزة فى حشو الكلام ، وإنما ذكرناها لاختصاص الشعر بها دون الكلام ، وهى جيدة مطردة وليس تخرجها جودتها عن ضرورة الشعر ؛ إذ كان جوازها بسبب الشعر » « السابق : ٢٠٢/١ » وإننى أتفق مع السيرافى فى أن جواز هذه الأمور إنما كان بسبب الشعر ، وأختلف معه فى كونها ضرورة لوجودها فى القرآن الكريم ، ويبقى أن نفسر وجودها فى القرآن الكريم فى الفواصل تفسيرا يناسب سياقها ، فالقرآن بالإضافة إلى حرصه على إيقاع الفواصل يحرص فى الوقت نفسه على الاهتمام بهذه الكلمات التى جاءت فى الفاصلة ، وهو بهذا السلوك معها يلفت إليها الانتباه .